قلت له :

ـ دورك انت ٠٠ ان تخبر كل معارفك بان القانون غلط ٠

ابتسم ومد يده للركوة ٠٠ كانت فارغة ٠ وقف وقال :

ـ لقد نشفت ٠ فنجان الساده اجمل ما يدخل للمخ فيعدله ٠

قلت له :

ـ وتعود لتكمل مشوار وصايا الفرسان ٠

قـال :

ـ سامحك الله ٠٠ ولاذكرك بسوء ٠

قلت :

ـ وتذكروا ٠٠ ان الذكرى تنفع المؤمنين ٠

X

تتسارع في ذهني الاحداث ٠٠ ينكشف غطاء الجمـــر ٠ ويتلاشى الرماد ٠ الزوبعة وانفتاح الصحراء يغذان من مسيرة الريح ٠ يرتعد الحاضر هلعا مـــن ذكر الماضي ٠ ها هي كل الايام السود ٠٠ ايام انتزاع الحلم والارض والانسانية من تحت اظافرنا تتكدس ثانية في فنجان القهوة ٠٠ فنجان الساده ٠ ٠ يصنعـه زظام لينسكب في جوفي فيعيد الى صدر الجمر ثوب الرماد ٠٠ او يطفيء بعـض الجمـر ٠

وتخيلته ٠٠ زظام الفارس يدخل ممشوق القامة والسوط يلوح كأفعى فاغـرة فاها ٠ والحقد المترسب في اخمص قدمه ، يشع من دائـــرة المهماز الصفـراء لمنشاريه ٠ هذه الهيئة سرقت حلمي ، سرقت طعم النوم من الاعين الفلسطينيـــة جيـلا كامـلا ٠

هل ينطفيء الجمر اذا اندلقت فوقه قهوة مرة كأيام الفلسطيني في السجن ٠٠ لقد ابطأ زظام ٠٠ والقهوة لا تحتاج لهذا الوقت ٠٠ ام انني اتآكل في أهـــداب الزمن فتكبر اوقاتي ٠٠ تصبح لحظاتي دهـرا ٠

ها هو أقبل ٠٠ الآن اراه ٠٠ يتطاول من جوف الماضي يحمل سوطا وقنـــاع غضب يترجل كالغيمة ٠ يمطر وحلا ٠٠ وذبابا وعذابا ٠٠ يبحث بين مسامـــات الايام عن اسمي عن لوني عن عنواني كي يصنع لي سجنا تحت جدار الخوف ٠

ابتسم وناولني القهوة ٠

طرد الحلم ٠ سمرني في الواقع ٠

ـ القهوة المرة تعدل الدماغ ٠٠ وتنعش الروح ٠

قال وهو يشفط فنجانه بصوت واضح ٠

قلت :

ـ نعم والذكرى ايضا ، حتى لو كانت مجبولة بالدم وبالآهات ، الا انها تنعش